69

ورقة تقدير موقف

البناء في منطقة "E1":
منع تواصل جغرافيّ فلسطينيّ تنفيذًا لمخطّطات اليمين المتطرّف

امطانس شحادة وإكرام محمد

تشرين الأول 2025

مدى الكرمل
المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

ورقة تقدير موقف 69

البناء في منطقة "E1": منع تواصل جغرافيّ فلسطينيّ تنفيذًا لمخطّطات اليمين المتطرّف

امطانس شحادة
مدير برنامج دراسات عن إسرائيل

إكرام محمد
مساعدة بحث في مدى الكرمل، تحمل شهادة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية- جامعة بيرزيت

حقوق النشر محفوظة 2025
مدى الكرمل- المركز العربيّ للدراسات الاجتماعيّة التطبيقيّة
العنوان: شارع هميچنيم 90، حيفا
البريد الإلكترونيّ: mada@mada-research.org
رقم الهاتف: 04-8552035

مقدمة

تستمرّ الحكومة الإسرائيليّة باستغلال الوضع الناشئ بعد السابع من أكتوبر 2023 لمحاولة فرض واقع جيو-سياسيّ وديمجرافيّ جديد في الضفّة الغربيّة، بالتوازي مع حرب الإبادة على قِطاع غزّة. فقد عملت إسرائيل منذ بداية الحرب على غزّة على زيادة وتيرة الاقتحامات العسكريّة لبلدات ومخيّمات الضفّة الغربيّة، وتدمير أجزاء من المخيّمات الفلسطينيّة شماليّ الضفّة الغربيّة، وزيادة الاستيطان وتقطيع أوصال الضفّة الغربيّة. ولعلّ الأخطر ضمن سلسلة قرارات الحكومة الإسرائيليّة كان نهاية آب 2025 بإقرارها خطّة البناء في منطقة "E1"، بحجّة الردّ على قرار دول أوروبيّة الاعتراف بدولة فلسطينيّة. فقد صدّقت اللجنة الفرعيّة للاستيطان في الإدارة المدنيّة في 20 آب 2025 على المضيّ قُدُمًا في مشروع البناء في منطقة "E1" بين القدس الشرقيّة ومعاليه أدوميم، والذي يشمل نحو 3,400 وحدة سكنيّة جديدة.

تتابع ورقة الموقف هذه قرارَ الحكومة بالتصديق على مخطّطات البناء في منطقة "E1"، الذي جاء بعد تأجيله لقرابة عَقدَيْن بسبب حسّاسيّة المنطقة، وتبعاتِ هذا القرار الإستراتيجيّةَ على احتمال أيّ حلّ سياسيّ يستند إلى مبدأ حلّ الدولتَيْن. تدّعي ورقة الموقف هذه أنّ قرار الحكومة هو من أخطر القرارات التي اتّخذتها حكومة اليمين المتطرّف تجاه الضفّة الغربيّة منذ السابع من أكتوبر 2023؛ إذ سيؤدّي البناء في هذه المنطقة إلى تقسيم الضفّة الغربيّة وسوف يَحُول دون التواصل الجغرافيّ بين جنوب الضفّة الغربيّة وشمالها، ويحوّل المناطق الفلسطينيّة ذات الكثافة السكّانيّة العالية إلى "بندستونات" محاطة بمستوطَنات إسرائيليّة. ويوضّح هذا القرار قدرة اليمين المتطرّف على فرض السياسات في مسألة الاحتلال والسعي لتنفيذ مخطّطاته، ولا سيّما خطّة الحسم التي عرضها رئيس حزب الصهيونيّة الدينيّة بتسلئيل سموطريتش عام 2016. ويأتي هذا القرار في ظلّ استكانة المجتمع الإسرائيليّ تجاه هذه القرارات وتمريرها دون أيّ معارضة جِدّيّة، لا من قِبل المجتمع الإسرائيليّ، ولا من قِبل أحزاب المعارضة.

موقع إستراتيجيّ

تقع منطقة "E1" في المنطقة المصنّفة "ج"، الخاضعة وَفْق اتّفاقيّة أوسلو للسيطرة الإسرائيليّة، وتمتدّ على مساحة اثنَيْ عشر (12) كيلو مترًا مربّعًا. تحدّها من الشرق مستوطنةُ معاليه أدوميم، ومن الجنوب الشرقيّ الطريقُ السريع رقم 1 (طريق أريحا القدس)، وبلدات العيزريّة، وأبو ديس، وأراضي قبيلة عرب الجهالين، ومن الغرب العيساويّة والمنحدَرات الشرقيّة لجبل المشارف والزعيم وعناتا؛ فهي ذات موقع إستراتيجيّ في مخطّطات الضمّ الإسرائيليّ.[1]

تسعى إسرائيل من خلال هذه الخطّة إلى ربط مستوطنة معاليه أدوميم (التي أُنشئت شرق القدس قبل أكثر من 40 عامًا ويقطنها اليوم نحو 40 ألف مستوطن) بجبل المشارف الواقع ضمن حدود القدس الشرقيّة. من المخطَّط إنشاء ثلاثة أحياء سكنيّة ومنطقة تجارة وصناعة وفنادق في هذه المنطقة. لكن فعليًّا جرى التقدُّم في التخطيط فقط لحيَّيْن سكنيَّيْن يُتوقَّع أن يُبنى فيهما نحو 3,500 وحدة استيطانيّة. وتشكّل هذه الخطّة

1. Shragai, Nadav. (2013). Understanding Israeli Interests in the E1 Area: Contiguity, Security, and Jerusalem. Jerusalem center of public affairs.

جزءًا من رؤية الاستيطان الإسرائيليّ تحت مسمّى "القدس الكبرى"،[2] التي تشمل المناطق المحيطة بالمدينة كما حدّدتها إسرائيل بعد حرب عام 1967. تَعتبر إسرائيل المنطقة جزءًا من منطقة القدس الكبرى وممرّ القدس- البحر الميّت.[3]

استنادًا إلى ذلك، تكمن الأهمّيّة الإستراتيجيّة لخطّة منطقة "E1" في موقعها المركزيّ، حيث تقع على الشريط الذي يصل شمال الضفّة بجنوبها، في واحد من الاحتياطيّات القليلة المتبقّية للفلسطينيّين من الأراضي شرق القدس، وعلى وجه التحديد بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم.

مَخاطر الخطّة

تحمل خطّة البناء في منطقة "E1" معاني ومَخاطر عدّة على القضيّة الفلسطينيّة. وَفقًا لمؤسّسات إسرائيليّة مناوئة للاحتلال ومعارِضة لخطّة البناء ("السلام الآن"؛ "عِيرْ عَميم"؛ "الجمعيّة للعدل البيئيّ")،[4] المنطقةُ المخصَّصة للبناء في "E1" هي احتياطيُّ الأرض الوحيدُ الواقع في قلب المدن الفلسطينيّة الرئيسيّة الثلاث في الضفّة الغربيّة -رام الله والقدس الشرقيّة وبيت لحم- والتي يعيش فيها نحو مليون فلسطينيّ.[5] البناء في هذه المنطقة يسحب هذا المخزون الإستراتيجيّ من الأراضي الفلسطينيّة ويمنع البناء الفلسطينيّ فيها، الأمر الذي سيزيد من الاكتظاظ في المناطق الفلسطينيّة في المستقبل.

وترى هذه المنظّمات أنّ خطّة البناء ستُنشئ تواصلًا استيطانيًّا يمتدّ من وسط الضفّة حتّى القدس، وهو ما سيقوّض إمكانيّة التوصُّل إلى تسوية سلام مستقبليّة تُقام في إطارها دولة فلسطينيّة تَكون القدس الشرقيّة عاصمة لها. بِذا فإنّ إقرار خطّة البناء في منطقة "E1" هو بمثابة إعلان رسميّ عن استحالة تنفيذ أيّ حلّ يستند إلى مبدأ الدولتَيْن، كون المخطّط سيَحُول دون أيّ تواصل بين شمال وجنوب الضفّة الغربيّة، بمحصّلةٍ مُفادُها أنّه شبه مستحيل قيام أيّ تواصُل جغرافيّ بين شمال الضفّة وجنوبها.[6] كذلك سيَحُول تنفيذ المخطّط دون التواصل بين مناطق (أ) ومناطق (ب)، وسوف يسهّل السيطرة الإسرائيليّة على مناطق (ج) التي تشكّل ما يقارب 60% من مِساحة الضفّة الغربيّة.[7]

تهجير سكّان المنطقة الفلسطينيّين

من ضمن مَخاطر الخطّة أنّها يمكن أن تؤدّي إلى زيادة تهجير السكّان الفلسطينيّين البدو في المنطقة، سكّان منطقة الخان الأحمر وستّة وأربعين (46) تجمّعًا بدويًّا أخرى في وسط الضفّة الغربيّة. فقد واجه فعلًا نحو

2. Amara, Ahmad; et al. (2021). The Bedouin communities of Eastern Jerusalem: A new locus of power in the post-Oslo battle for Palestine?. **Confluences Méditerranée**, 2 (117). Pp. 101- 117.

3. الآغا، زينة. (آذار ، 2018). حملة الضمّ الإسرائيليّة في القدس: دور معاليه أدوميم ومنطقة "E1". **شبكة السياسات الفلسطينيّة**.

4. شيزاف، هاچار؛ وجاكي، خوري. (2025، 14 آب). ستُصادق الدولة نهائيًّا الأسبوع المقبل على البِناء في منطقة "E1"؛ سموطريتش: "نحن ندفن الدولة الفلسطينيّة". **هآرتس**. [بالعبريّة]

5. المرجع السابق.

6. Seitz, Charmaine. (2005). The E-1 Plan and Other Jerusalem Disasters. **Journal of Palestine studies**, 24. Pp. 33- 38.

7. Amir, M. (2023). Unfastening Israel's future from the occupation: Israeli plans for partial annexation of west bank territory. **Antipode**, 55 (5). Pp. 1496- 1516.

مئة وخمسين (150) عائلة من الجهالين عمليّات ترحيل بين عام 1997 وعام 2007.[8] وقد تُفْضي هذه الخطّة نفسها إلى احتمال تدمير ثلاث وعشرين (23) قرية بدويّة فلسطينيّة، وتهجير نحو 2,300 رجل وامرأة وطفل، وإعادة توطينهم في أبو ديس.[9]

السعي إلى توحيد جغرافيا القدس الغربيّة والشرقيّة

تضمّ مناطق القدس الشرقيّة تسعًا وثلاثين (39) مستوطنة وحيًّا استيطانيًّا.[10] ويواجه الفلسطينيّون في هذه المناطق، خاصّة في المناطق الواقعة بين القدس الشرقيّة ومستوطَنة معاليه أدوميم، خطر التهجير وهدم المنازل والمباني المتكرّر، ومصادرة الأراضي، والقيود على تراخيص البناء، ومواجهة عنف المستوطنين الإسرائيليّين.[11]

تُمثِّل خطّةُ البناء الاستيطانيّ الإسرائيليّ في منطقة "E1" شرق القدس المحتلّة أحدَ أخطر المشاريع التي ترمي إلى تغيير الفضاء الفلسطينيّ، وترسيخ الهيمنة والسيطرة الجيو-ديمجرافيّة الإسرائيليّة في محيط القدس بمّا يسمّى "خطّة القدس الكبرى"،[12] في الأراضي الممتدّة ما بين القدس وأريحا،[13] بغية ربط مستوطنة معاليه أدوميم بالقدس؛ إذ تَعتبر إسرائيل المنطقة جزءًا من القدس الكبرى وممرّ القدس- البحر الميّت.[14]

يؤدّي المخطَّط، أوّلًا، إلى عزل القدس الشرقيّة عن مناطق الضفّة الغربيّة، ويُبقي الفلسطينيّين في كانتونات متقطّعة، تدار بحلول مواصلات شكليّة. بِذا ستكون القدس الشرقيّة قد أحيطت بحلقة استيطانيّة كاملة: مستوطنات التلّة الفرنسيّة (غربًا)؛ كيدار (جنوبًا)؛ معاليه أدوميم (شرقًا)؛ علمون (شمالًا).[15] وثانيًا، تهدف الخطّة إلى دمج القدس الشرقيّة مع الغربيّة، ضمن مشروع القدس الكبرى وإعادة تشكيل التوازن الديمجرافيّ لصالح أغلبيّة يهوديّة بنسبة تصل إلى 70% مقابل 30% من الفلسطينيّين بحلول عام 2030.[16]

إعادة تشكيل خطوط المواصلات

ارتبطت خطّة منطقة "E1" بخطط لتطوير شبكة طرق استيطانيّة ضخمة، منها ما يُعْرَف بطريق "نسج الحياة الجديد" المخصَّص لتحويل حركة المرور الفلسطينيّة بعيدًا عن معاليه أدوميم ومنطقة "E1"، لتحقيق الرؤية

8. Amara, Ahmad; et al. مرجع رقم 2.

9. Awad, Hanan. (2018). Letter from Jerusalem Khan al-Ahmar: The Onslaught against Jerusalem Bedouins. **Journal of Palestine studies**, 76. Pp. 14- 23.

10. الجدبة، فوزي. (2011). الاستيطان الإسرائيليّ في شرقيّ القدس 1967- 2009: دراسة في الجغرافيا السياسيّة. مجلّة جامعة الأقصى: سلسلة العلوم الإنسانيّة، 15 (2). ص.ص. 97- 125.

11. Falah, G.; et al. (2023). Israel's spatial and a-spatial strategy of dispossessing the Jordan valley's Palestinian inhabitants. **Geojournal**, 88 (4). 4505- 4521.

12. Amara, Ahmad; et al. مرجع رقم 2.

13. تشمل هذه المساحة جزءًا من أراضي العيزريّة، وأبو ديس، وأراضي قبيلة عرب الجهالين، والعيساويّة، والمنحدرات الشرقيّة لجبل المشارف، والزعيّم، وعناتا، وحزما.

14. الآغا، زينة. مرجع رقم 3.

15. Amara, Ahmad; et al. 8 -7 .مرجع رقم 2، ص.ص.

16. المرجع نفسه، ص.ص. 101- 117.

الإسرائيليّة النهائيّة لمستوطنة معاليه أدوميم، والتي ستؤدّي إلى إغلاق المنطقة أمام حركة المرور الفلسطينيّة بنقل نقطة التفتيش على الطريق السريع رقم 1 من منطقة الزعيم إلى نقطة بالقرب من "متحف السامريّ الصالح" شرق مستوطنة كفار أدوميم وقرية الخان الأحمر، بما يضمن للمستوطنين سهولة الوصول إلى القدس دون المرور بنقاط تفتيش، ويطرد التجمُّعات البدويّة.[17]

في آذار 2025، أقرّ المجلس الوزاريّ السياسيّ المصغَّر (الكابنيت) إنشاء طريق منفصل للفلسطينيّين جنوب منطقة "E1" ابتغاءَ تنفيذ خطط البناء وضمّ مستقبليّ لمعاليه أدوميم. الطريق المزمَع إنشاؤه سيوصل القرى الفلسطينيّة في شمال الضفّة إلى القرى في جنوبها، ويحوّل حركة المرْكَبات الفلسطينيّة عن طريق رقم 1، بحيث يصبح المقطع بين القدس ومعاليه أدوميم مستخدَمًا في المقام الأوّل للسكّان اليهود.

قراءات إسرائيليّة للقرار

أهداف الحكومة الإسرائيليّة من هذا القرار ليست جديدة ولا سرّيّة؛ فقد نشرت بعض مراكز الأبحاث وكذلك الإعلام الإسرائيليّ العديد من التحليلات والمقالات التي توضّح أهمّيّةَ منطقة ""E1 الإستراتيجيّةَ من وجهة نظر إسرائيليّة. ففي ورقة تحليليّة لِـ حركة "الأمنيّون"[18] بشأن قرار الحكومة البِناء في منطقة "E1"، كتب مدير الحركة الضابط في الاحتياط أمير أفيفي ما يلي:[19]

- إنشاء حيّ يهوديّ في هذه المنطقة سيخلق تواصلًا طبيعيًّا بين القدس ومعاليه أدوميم، ويضمن استمراريّة جغرافيّة شرقًا حتّى وادي الأردن.
- تطوير المنطقة سيعزّز مكانة القدس كعاصمة موحَّدة، ويمنع تحوُّلها إلى جَيْبٍ محاط بالتجمُّعات الفلسطينيّة، كما سيُفشل مخطَّطات تُعتبر "خطيرة" تقترح تقسيم المدينة.
- البِناء في المنطقة يُعَدّ حيويًّا لضمان السيطرة على الطريق رقم ١، الذي يُعتبر من أهمّ الطرق الرئيسيّة في إسرائيل.
- إضافةً إلى ذلك، الحدود مع الأردن -وهي أطول حدود لإسرائيل- تقع على مقربة، وهو ما يجعل البِناء في المنطقة يمنح عمقًا إستراتيجيًّا وسيطرة قد تؤثّر على أمن الدولة ككلّ في حال حدوث أيّ اهتزاز في العلاقة مع الأردن.

أمّا بشأن البُعد الاجتماعيّ والاقتصاديّ، فيضيف أفيفي أنّ البناء في منطقة "E1" سيسْهم في تعزيز مكانة القدس كمركز حضريّ (متروبولين)، ويوازن الثقل السكّانيّ والاقتصاديّ المتركّز حاليًّا في منطقة تل أبيب. إضافة آلاف الوحدات السكنيّة الجديدة ستساعد في التخفيف من أزمة السكن التي من المتوقّع أن تتفاقم. كذلك يرى أنّ من يسكن في هذه المنطقة سيتمتّع بقربه من القدس ومن مَحاور المواصلات المركزيّة، دون تحمُّل التكاليف الباهظة للسكن داخل المدينة الكبرى. هذا الحلّ يُعتبر، برأيه، مثاليًّا خصوصًا للأزواج الشابّة الذين يبحثون عن السكن في مناطق متطوّرة ولكنّهم يواجهون صعوبة في تحمُّل تكاليف المعيشة هناك.

---

17. Rosen, M.; Shaul, Y.; & Inbar, T. (2020). **Highway to Annexation Israeli Road and Transportation Infrastructure Development in the West Bank**. The Israeli Centre for Public Affairs and Breaking the Silence. Pp. 10- 11; الآغا، زينة. مرجع رقم 3. ص.ص 9- 10.

18. أفيفي، أمير. (2025، 26 آب). خطّة البِناء في منطقة "E1"– حجر الزاوية في رؤية الاستيطان الوطنيّة. **هَيِطْحُونِسْطِيمْ (الأَمنيّون)**. [بالعبريّة]

19. المرجع السابق.

ويضيف أفيفي قائلًا: من المهمّ أن نفهم أنّه من دون بناء يهوديّ في منطقة "E1" نحن معرّضون لسيناريوهَيْن خطِرَيْن. السيناريو الأوّل أن تَضْعف السيطرة الإسرائيليّة على المنطقة فتتحوّل إلى ممرّ للتهريب، ومركز لنشاطٍ مُعادٍ، وربّما إلى طريق تسلُّل لمهاجمين. السيناريو الثاني أنّ الفلسطينيّين، ولا سيّما التجمُّعات البدويّة في المنطقة، يعمّقون تَمَوْضعهم هناك عبْر بناء بلدات غير قانونيّة إضافيّة، إلى أن تتكوّن وقائع على الأرض تسدّ التواصل الاستيطانيّ اليهوديّ. في مثل هذه الحالة، ستفقد إسرائيل القدرة الإستراتيجيّة على السيطرة على المنطقة، وسيصاب الأمن القوميّ بأضرار جسيمة.

كذلك يرى نداف شراچا، من مركز القدس (البِرُوشَلْمي) للشؤون الخارجيّة والأمن، في دراسة نُشِرت قبل إقرار الحكومة الإسرائيليّة البِناء بعدّة سنوات، أنّ المصلحة الإسرائيليّة تكمن في الحفاظ على التواصل الجغرافيّ لدولة إسرائيل وعلى المصالح الحيويّة لها، وهو ما يفرض وضع بنْية تخطيطيّة جوهريّة في هذه المنطقة؛[20] وهو ما يوضّح أنّ تحضير المخطّط لم يكن نتيجة أحداث السابع من أكتوبر 2023، أو وجود حكومة يمين متطرّف، بل يعكس رغبة إسرائيليّة كانت قائمة منذ عقود تنتظر التوقيت والظروف المناسبة للتنفيذ.

احتفال اليمين بعد هذا القرار

إقرار خطّة البناء في منطقة "E1" شكّل حالة احتفاليّة لدى اليمين الإسرائيليّ. فقد صرّح عضو الكنيست أريئيل كلنر (وهو من حزب الليكود) بعد إقرار الخطّة قائلًا: "أبارك التصديق على البناء في "E1". الاستيطان اليهوديّ في أرض إسرائيل هو النصر الحقيقيّ على العدوّ، وهو الأمن، وفوق كلّ شيء هو تجسيد للعدالة في عودة صهيون. يجب استكمال مسار الاستيطان بفرض السيادة الكاملة على جميع أنحاء البلاد التي بين أيدينا".[21]

چاي يفراح، رئيس بلديّة مستوطنة معاليه أدوميم، قال: "اليوم، بصفتي رئيس البلديّة، أشعر بالانفعال لقيادة البلدة إلى لحظة تاريخيّة– إقامة حيّ "E1". إلى جانب "E1"، نقيم أيضًا حيّ "عصفور الصحراء" ونشقّ طريق "نسيج الحياة". لهذه المشاريع رسالة وطنيّة واضحة– معاليه أدوميم هنا لتبقى".[22] وفي بيان صادر عن مجلس المستوطنات جاء ما يلي: "الحديث عن خطوة دراماتيكيّة ومهمّة لتعزّز الاستيطان، وتعمّق القبضة الإسرائيليّة في قلب البلاد، وتوضّح للعالم كلّه أنّ يهودا والسامرة [الضفّة الغربيّة] هما جزء لا يتجزّأ من دولة إسرائيل. نبارك لوزير الماليّة بتسلئيل سموطريتش على التصديق على الخطّة. ونتوقّع من حكومة إسرائيل أن تواصل هذه الخطوات، وأن تفرض السيادة الإسرائيليّة الكاملة على يهودا والسامرة، من أجل الأجيال القادمة ومن أجل مستقبل الاستيطان في أرض إسرائيل".[23]

أمّا الوزير بتسلئيل سموطريتش، المسؤول عن الإدارة المدنيّة في الضفّة الغربيّة، فقد قال في تصريح صِحافيّ ألقاه في معاليه أدوميم: "مَن يحاول اليوم في العالم الاعتراف بدولة فلسطينيّة سيتلقّى منّا جوابًا على الأرض، لا بالوثائق، ولا بالقرارات أو التصريحات، بل بالوقائع. بوقائع من بيوتٍ وأحياءٍ وطرقٍ وعائلات يهوديّة تبني حياتها. هم سيتحدّثون عن الحُلم الفلسطينيّ، ونحن سنستمرّ في بناء واقع يهوديّ".[24]

---

20. شراچا، نداف. (2013، 13 كانون الثاني). خطّة البناء الإسرائيليّة "E1": مصلحة حيويّة لدولة إسرائيل. مركز القدس للشؤون الخارجيّة والأمن. [بالعبريّة]

21. چرينوود، حنان. (2025، 20 آب). بعد وعود على مدار عقود: بدأ البِناء في منطقة "E1". يسرائيل هيوم. [بالعبريّة]

22. المرجع السابق.

23. المرجع السابق.

24. شيزاف، هاچار؛ وجاكي، خوري. مرجع رقم 4.

خاتمة

تحاول دولة إسرائيل الدفع في اتّجاه البِناء في منطقة "E1" منذ نحو عَقدَيْن، بسبب الأهمّيّة الإستراتيجيّة التي تُوْليها الحكومات الإسرائيليّة كافّة لهذه المنطقة، بحيث يَمنع البِناء الإسرائيليّ في هذه المنطقة التواصل الجغرافيّ بين شمال وجنوب الضفّة الغربيّة، ويخلق تواصلًا عمرانيًّا وسكّانيًّا استيطانيًّا بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم، ويعمل على دمج بين القدس الشرقيّة والغربيّة، ويعزل القدس الشرقيّة عن الضفّة الغربيّة. وما لا يقلّ أهمّيّة عن كلّ هذا أنّه يوضّح أنّ مشروع اليمين المتطرّف قابل للتنفيذ في ظروف معيّنة. على الرغم من كلّ هذه الأهمّيّة التي تُوْليها الحكومات الإسرائيليّة للبِناء في منطقة "E1"، لم تُقْدِم على تنفيذ البِناء في هذه المنطقة حتّى الآن، بسبب الضغوط الدوليّة وموقف الإدارات الأمريكيّة السابقة الرافضة ومعارضة أوروبيّة.

بالإمكان الادّعاء أنّ هناك عدّة عوامل تفسّر التغيُّر الحاليّ في تعامل الحكومة الإسرائيليّة مع البِناء في هذه المنطقة، تُشتقّ من التغيُّر في تعامل الحكومة مع الضفّة الغربيّة والحالة السياسيّة الإقليميّة والدوليّة منذ أحداث السابع من أكتوبر 2023. وكنّا قد نشرنا ورقة موقف في مدى الكرمل (أيلول 2024) وضّحتْ سياسات وأهداف الحكومة الإسرائيليّة تجاه الضفّة الغربيّة منذ بداية حرب الإبادة على غزّة في تشرين الأول 2023،[25] ورأت أنّ الحكومة تستغلّ الوضع الناشئ منذ السابع من أكتوبر 2023 لتغيير سياسات الحكومات الإسرائيليّة اليمينيّة التي انتُهِجت في العَقدَيْن الأخيرَيْن، ولفرْض تغيير جوهريّ في واقع الضفّة الغربيّة، وترى فيه فرصة لتنفيذ أهداف وضعتها منذ تشكيل الحكومة الحاليّة. من ضمن ذلك محاولةُ إلغاء اتّفاقيّات أوسلو على أرض الواقع، وتعميق عمليّة إضعاف السلطة الفلسطينيّة أمنيًّا واقتصاديًّا وماليًّا، ربّما تمهيدًا لتفكيكها الكامل، وتوسيع الاستيطان وزيادة أعداد المستوطنين والضمّ الفعليّ للأراضي الفلسطينيّة في المناطق "ج". معنى هذا أنّ الحرب على قِطاع غزّة، وحالة الضعف الفلسطينيّة، والعجز العربيّ والدوليّ، كلّ هذه تتيح المجال للحكومة الإسرائيليّة لتنفيذ هذه المخطّطات. وفضلًا عن هذا، غياب معارَضة سياسيّة أو شعبيّة داخل إسرائيل لهذه السياسات تسهّل تنفيذها على أرض الواقع.

ويبقى العامل الأكثر أهمّيّة أنّ إسرائيل تجد نفسها أمام فرصة تتمثّل في دعم واضح من الإدارة الأمريكيّة للبِناء الإسرائيليّ في المنطقة، ودعم لسياساتها في الضفّة الغربيّة على نحوٍ مطْلَق. كما يتّضح من تصريح السفير الأميركيّ في إسرائيل، مايك هاكبي، بعد قرار إسرائيل بالتصديق على خطط البِناء في منطقة "E1"، إذ قال إنّ دول أوروبا هي التي دفعت إسرائيل لاتّخاذ هذا القرار، وذلك على خلفيّة إعلان بعض تلك الدول نيّتها الاعتراف بدولة فلسطينيّة في الشهر المقْبِل. وشدّد هاكبي على أنّ الولايات المتّحدة لم تُصْدِر موقفًا رسميًّا بعد بشأن قرار إسرائيل، لكنّه ذكّر بأنّ إدارة ترامب كانت قد أشارت في السابق إلى أنّ "للإسرائيليّين الحقّ في السكن في أراضي الضفّة الغربيّة، وهذا لا يُعتبَر خرقًا للقانون الدوليّ".[26]

قرار الحكومة القاضي بالموافَقة على البناء في منطقة "E1"، على الرغم من الضوء الأخضر الأمريكيّ والتوافق الداخليّ، لا يعني بالضرورة تنفيذ القرار على أرض الواقع كما حصل في حالات سابقة، وخاصّة بوجود معارَضة واسعة من الاتّحاد الأوروبيّ، وتراجُع مكانة إسرائيل الدوليّة نتيجة حرب الإبادة على غزّة،

25. شحادة، امطانس. (2024، تشرين الأول). التغيُّرات في سياسات إسرائيل تجاه الضفّة الغربيّة. ورقة تقدير موقف 58، مدى الكرمل.

26. روزفسكي، ليزا؛ وسموالس، بن. (2025، 21 آب). 21 دولة عارضت المصادقة على البناء في منطقة "E1"؛ بريطانيا استدعت سفيرة إسرائيل لإجراء محادثة. هآرتس. [بالعبريّة]

وتهديد الاتّحاد الأوروبـيّ بفـرض عقوبات تجاريّة على إسـرائيل. ويبـدو أنّ تنفيـذ قـرار البنـاء سـيكون مرتبطًا أيضًا بنتائـج مفاوضات وقـف الحـرب على غـزّة وَفقًا لاقتـراح الرئيـس الأمريكـيّ ترامـپ، والحالـة السياسـيّة الإقليميّـة والفلسـطينيّة، وكذلـك الحالـة السياسـيّة الداخليّـة في إسـرائيل إن توقّفـت الحـرب حقًّـا.

مدى الكرمل

المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية